

تفسير أبي السعود

البقرة 71 - 70 .

جمالة صفر قيل ولعل التعبير عن السواد بالصفير لما انها من مقدماته وإما لأن سواد الإبل يعلوه صفرة ويأباه وصفها بقوله تعالى .

تسر الناظرين كما يأباه وصفها بفقوع اللون والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه من السر عن علي Bه من لبس نعلا صفراء قل همه .

قالوا استئناف كنظائره .

ادع لنا ربك يبين لنا ما هي زيادة استكشاف عن حالها كأنهم سألوا بيان حقيقتها بحيث تمتاز عن جميع ما عداها مما تشاركها في الاوصاف المذكورة والاحوال المشروحة في اثناء البيان ولذلك عللوه بقولهم .

ان البقر تشابه علينا يعنون ان الاوصاف المعدودة يشترك فيها كثير من البقر ولا نهتدي بها الى تشخيص ما هو المأمور بها بل صادقة على سائر افراد الجنس وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر والبواقر ويتشابه بالياء والتاء ويشابه بطرح التاء والادغام على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا وتشبه بمعنى تشبه وتشبه بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومتشبهه ومنتشبهه وفيه دلالة على انهم ميزوها عن بعض ما عداها في الجملة وإنما بقي اشتباه بشرف الزوال كما ينبئ عنه قولهم .

وإنا إن شاء الله لمهتدون مؤكداً بوجوه من التوكيد أي لمهتدون بما سألنا من البيان الى الأمور بذبحها وفي الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث أي لم تذلل للكراب وسقى الحرث ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية لتأكيد الاولى والفعالان صفتا ذلول كأنه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح أي حيث هي كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان أي حيث هو وقرئ تسقى من اسقى .

مسلمة أي سلمها الله تعالى من العيوب أو أهلها من العمل أو خلص لها لونها من سلم له كذا إذا خلص له ويؤيده قوله تعالى .

لا شية فيها أي لا لون فيها يخالف لون جلدها حتى قرننها وظلفها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية إذا خلط بلونه لونا آخر .

قالوا عند ما سمعوا هذه النعوت .

الآن جئت بالحق أي بحقيقة وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في

شانها اشتباه اصلا بخلاف المرتين الاوليين فإن ما جئت به فيهما لم يكن في التعيين بهذه
المرتبة ولعلمهم كانوا قبل ذلك قد رأوها ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة
في المرات الثلاث من غير مشارك لها فيما عد في المرة الاخيرة والا فمن اين عرفوا اختصاص
النعوت الاخيرة بها دون غيرها وقرئ آآن بالمد على الاستفهام والآآن بحذف الهمزة وإلقاء
حركتها على اللام .

فذبوها الفاء فصيحة كما في فانفجرت أي فحصلوا البقرة فذبوها .

وما كادوا يفعلون كاد